قضية العمالة الأجنبية في رواية "ساق البامبو" للسعود السنعوسي: دراسة تحليلية

تجمل حق*

الملخص:

سعود السنعوسي روائي عربي كويتي، ولد في عام 1981م، و ذاع صيته روائيا عربيا في باكورة شبابه، ألف روايتين، أولاهما: سجين المرايا، وأخراهما: ساق البامبو التي نال بها جائزة بوكر العربية في أبريل 2013م. وتم اختيار هذه الرواية باعتبارها الأفضل من بين 133 رواية عربية قدمت للتنافس على هذه الجائزة. وها أنا في صدد الحديث عنها في هذه العجالة، تناولت هذه الرواية قضية العمالة الأجنبية في الخليج العربي على نحو موضوعي وتحدثت عن جوانب مسكوتة عنها، وأضاء الروائي مناطق مظلمة في الوعي العربي من خلالها، وبين سوءات المجتمع النفطي، وأبرز مايتعرض له حياة الخدم، وعمال المنزل من الأحوال المرزية في البيوت الثرية، وتناولت الرواية أيضا موضوعات أخرى ومن بينها مشكلة البدون، وقضية الهوية، والأوضاع الاجتماعية والسياسية والدينية في العالم العربي بوجه عام وفي ودول الخليج بصفة خاصة، ولكن قضية العمالة الأجنبية هي العنوان الطاغي فيها، وسأتناول في دراستي هذه القضية محللا أبعادها المختلفة.

الكلمات المفتاحية: العمالة الأجنبية، العمال، العالم العربي، دول الخليج، سعود السنعوسي، ساق البامبو، الخدم، الرواية العربية.

العمالة الأجنبية:

العمالة الأجنبية هي من الموضوعات الحادة في الساحة العالمية ومن أهم الظواهر الاجتماعية والسياسية في العصر الراهن. لقيت هذه الظاهرة رواجا في القرن العشرين بسبب انفتاح العالم وشيوع التجارة الحرة، والطفرة الاقتصادية

---

* الباحث في الدكتوراة، مركز الدراسات العربية والإفريقية، جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي

والصناعية التي شهدتها الدول المتقدمة والدول النفطية بوجه خاص، والدول الخليجية من أكثر الدول جذبا واستعانة بالقوى العاملة الأجنبية، حتى إن التركيبة السكانية في دول الخليج تعاني من الخلل لعدم التوازن والزيادة في العمالة الأجنبية، وقد بلغت نسبة العمالة في السعودية نحو31.1 ٪، وفي البحرين 40.7 ٪، وفي الإمارات 77 ٪، وفي قطر 93 ٪، وفي سلطنة عمان 31.3٪، وفي الكويت 70 ٪، وهذه نسب مرتفعة جدا، تحولت معها شعوب بعض الدول الخليجية إلى الأقليات داخل أوطانها، ويشير تقرير مجلس الأمة لدولة الكويت (Kuwait National Assembly) أن النسبة الوافدة في الكويت 65 ٪ بينما المواطنون 35٪ من نسبة السكان 1.

وقد ارتفعت هجرة العمالة الأجنبية في العقود الأخيرة ارتفاعا حتى تشكلت كصناعة مستقلة، فهناك شركات كثيرة بالعائدات السنوية الكبيرة، تتعامل مع العمالة الأجنبية، وهي تصدر القوى العاملة المهنية وغير المهنية إلى الدول الثرية، وتكتسب بذلك أرباحا كبيرة، ومع انتشار العمالة الأجنبية في ربوع العالم، ظهرت هذه القضية كمشكلة اجتماعية وسياسية، فتناول الكتاب الكثيرون هذه القضية في كتبهم البحثية والتاريخية والقانونية معالجين قضايا مختلفة تتعلق بها، والتي تمت بها بأي صلة، والكاتب سعود السنعوسي عالج هذه القضية فنيا في روايته الشهيرة: "ساق البامبو" بطريقة فريدة، فتحدث الكاتب حول السائق الهندي "راجو" والخادمة الهندية "لاكشمي" والطباخ الهندي "بابو" والخادمة الفلبينية "جوزافين ولوزفيميندا"، وصاغ روايته من قصة "جوزافين" الفلبينية، وذكر أيضا العمال الهنود والباكستانيين والفلبينيين. و لتناوله هذا الموضوع الخطير، منح "جائزة بوكر العربية"، كما نصت لجنة التحكيم مشيرة إلى ذلك عن روايته: "إنهاعمل جريء يتناول على نحو موضوعي ظاهرة العمالة الأجنبية في الخليج العربي، وهي رواية محكمة البناء، تتميز

---

[1]. مستفاد من مقالة: تحديات العمالة الوافدة في الخليج: مبالغات إعلامية أم مخاطر حقيقية؟" الصادرة في مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.الموقع:www.ecssr.com

[1]. الموقع الرسمي لمجلس الأمة للكويت. الموضوع : العمالة الوافدة: دراسة تحليلية، بقلم ماجد صالح الديحاني . www.kna.kw

بالعمق وتطرح سؤال الهوية في مجتمعات الخليج 1". وأضاف البيان: "إن الرواية تقتحم منطقة جديدة، إذ ترصد وجود بطلها في وضع صعب، فهو لايجد نفسه في البلد الأسطوري الذي كانت أمه تحكي له عنه، وإنما يجد نفسه ممزقا بين الأواصر البيولوجية الطبيعية التي تربطه بأسرة أبيه من ناحية وبين عصبيات المجتمع العربي التقليدي الذي لا يستطيع قبول فكرة زواج عربي من فلبينية ولا يعترف بالذرية الناتجة عنه" 2.

وبالفعل تتميز الرواية بجرأة محتواها الاجتماعي والإنساني، وهي تمثل الصوت الجديد في العالم الأدبي العربي، فلم يجرؤ أي كاتب عربي آخر على تناول هذا الموضوع بهذه الجرأة البالغة، و اتخذ الكاتب طريقة موجعة لإيصال رسالة روايته، واعترف بذلك بنفسه في مقابلة شخصية أجراها معه كاتب مجلة "العربي" إبراهيم فرغلي فقال: كتبت (ساق البامبو) قاصدا أن أسبب الوجع لمن يقرأ" 3. وقال أيضا خلال حديثه معه: "الحقيقة أن الدافع لكتابة الرواية جاء من الألم، ومن الرغبة في انتقاد الذات، ودعوة أبناء الوطن لكي يتأملوا أنفسهم في المرايا، وصحيح أن هناك بعض الروايات التي تناولت الأوضاع الاجتماعية في الكويت، لكن ليس بالطريقة الموجعة التي كنت أرى أنها ضرورية، لأنني أعتقد أن الإنسان لا يشعر بحاجته للعلاج إلا إذا شعر بالألم" 4.

اتضح بذلك أن طريقة تناول الكاتب لظاهرة العمالة الأجنبية متميزة وفريدة، إنه زين النص الروائي بخياله الأدبي المبتكر، وعاطفته الجياشة، وسرد معاناة العمال الأجانب على نحو رقيق ينفطر له القلب حزنا، ويهز المشاعر الإنسانية، ويفعل بالألباب فعل السحر.

صورت الرواية أنواعا مختلفة للاستغلال البشع للعمال الأجانب في الخليج العربي، والاستغلال يختلف هناك حسب الوظيفة، فالذين يعملون في وظائف عالية لايتعرضون للاستغلال عادة إلا ما شذ وندر، وأكثر العمال عرضة له، هم

---

[1]. مجلة العربي الكويتية (العدد 656) الصادرة في يوليو2013 م

[2]. نفس المصدر

[3]. نفس المصدر

[4]. نفس المصدر

العمال الأميون الذين يعملون في وظائف سفلى براتب شهري قليل، وخادمات البيوت يتعرضن للمشاكل أكثر ويواجهن أنواعا متنوعة من الأذى من رب الأسرة، ووكيلها أو أفراد البيوت الذين يعملن فيها، وفي الدول الخليجية توجد ظاهرة استخدام العمالة النسائية بصورة عامة، و حسب إحصاء كويتي، يتواجد في الكويت حوالى 186 ألف خادم وخادمة داخل الأسر الكويتية 1. والخادمات يقمن عادة بالمهام المنزلية من غسيل وتنظيف وطبخ والعناية بالأطفال وغيرها، وبصفة مكوثهن في البيت، يتعرضن أحيانا للمعاكسة أو الاغتصاب من رب الأسرة أو أحد أفرادها، كما حدث مع جوزافين بطلة الرواية، إذ وقع ابن الأسرة التي كانت تعمل فيها في حبها، وتزوجها زواجا عرفيا، فحملت وحدث ما حدث معها، وهناك قصص أليمة أخرى كمثل قصة جوزافين، بل إن بعضها أشد منها ألما.

ومن الملحوظ أن الخادمات اللاتي يتعرضن للاغتصاب في البيوت الثرية، لايقمن برفع الدعوى إلى المحكمة عادة، ويتحملن هذا العار للحصول على لقمة العيش وللتحصن من سوء السمعة، وقد نشرت منظمة هيومن رايتس ووتش تقريرا حول فشل الشرق الأوسط في حماية عمال المنازل أخيرا، وأكدت فيها :"إن الشرق الأوسط يعتمد كثيرا على العمال المنزليين، لكنه متأخر عن مناطق أخرى في تبنى الإصلاحات اللازمة لحماية حقوقهم 2".

وقالت نيشا فاريا باحثة أولى معنية بحقوق المرأة في هيومن رايتس ووتش "حتى رغم أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تشهد بعض أسوأ الانتهاكات ضد العمالة المنزلية، فإن وتيرة الإصلاحات
في السعودية والكويت والإمارات وقطر ولبنان متباطئة ومتأخرة منذ سنوات دون

[1]. الموقع الرسمي لمجلس الأمة للكويت. الموضوع : العمالة الوافدة: دراسة تحليلية، بقلم ماجد صالح الديحاني . www.kna.kw

[2].مستفاد من الموقع الرسمي لمنظمة هيومن رايتس ووتش، تقرير صدر في 23 أكتوبر 2014 م، عنوانه " الشرق الأوسط يفشل في حماية العمال المنزليين"

نتائج تُذكر، حتى الإصلاحات المقترحة تعد أقل من المعايير الدولية وتدابير الحماية المتكاملة التي تنفذها بلدان أخرى 1".

وصرح هيومن رايتس ووتش والشبكة الدولية للعمال المنزليين والكونفدرالية الدولية للنقابات العمالية "إن العمال المنزليين في الشرق الأوسط – والكثير منهم مهاجرون من آسيا وإفريقيا – يتعرضون لطيف واسع من الانتهاكات، منها عدم تلقي الأجور، والقيود على الخروج من البيوت التي يعملون بها، وساعات العمل المطولة بشكل مفرط دون كفالة أيام إجازة. يواجه البعض انتهاكات نفسية أو بدنية أو جنسية ويمكن أن يُحاصروا في أوضاع عمل جبري 2".

هذا التقرير يصور مدى مأساة العمال الأجانب ولاسيما الخادمات المنزليات في الدول الخليجية، وألقى الضوء حول ذلك الكاتب سعود السنعوسي في روايته، فيقول البطل الرئيسي للرواية عيسى" إذا ما نظرت إلى حال الخدم في البيت أشفق على أمي كيف احتملت كل ذلك قبل سنوات. ولكن، مقابل مصير كان ينتظرها في بلادها لابد أن قسوة العمل في بلاد أبي تعد ترفا. الخدم يعملون منذ السادسة صباحا وحتى العاشرة ليلا. يقول بابو إن البعض، في البيوت المجاورة، لا يوجد لديهم وقت محدد للعمل. ساعات العمل مرتبطة بحاجات أفراد البيت. في أي وقت يحتاج أحدهم شيئا لابد أن يكون الخادم على أهبة الاستعداد 3"

وإذا كان هناك كثير من الخدم، فلا يعامل أهل البيت معهم معاملة المساواة والإنصاف، بل يكون هناك التمييز على أساس الجنسية والدين والتملق وغيرها في المعاملة، فيقسون على البعض، ويتمتع البعض بعنايتهم الكريمة، وأشار إلى ذلك السنعوسي في روايته أيضا، " راجو اللئيم أقلهم عملا. فهو لايقوم بشيء سوى قيادة السيارة لتوصيل ماما غنيمة إذا ما اضطرت للخروج، وقليلا ما يحدث، يخرج أحيانا لشراء حاجيات من السوق المركزي، أما في الصباح فهو يقوم بغسيل السيارات والفناء الداخلي وري الأشجار في المساحة المقابلة للبيت.

---

[1]. نفس المرجع

[2]. نفس المرجع

[3]. السنعوسي، سعود، ساق البامبو ص 262- 263

لاحظت أن راجو يتمتع بإجازة أسبوعية. بابو وزوجته لاكشمي يتمتعان بيوم راحة كل شهر. أما لوزفيميندا فلا تتمتع بأي شيء من هذا. في أحد لقاءاتي بهم، خلسة في المطبخ، سألت لوزفيميندا عن سبب عملها المتواصل كالآلة من دون يوم راحة تقضيه بعيدا عن البيت. أجابت: حين طلبت من السيدة الكبيرة ذلك جاءت حجتها بـــــ:" من أين لي أن أضمن، إذا ما تركتك تخرجين، ألا ينتفخ بطنك بعد أشهر؟!" 1.

ومن الملاحظ أن الكاتب قال: "أن قسوة العمل في بلاد أبي تعد ترفا" 2، وهذه حقيقة أكدتها دراسة اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، تفيد الدراسة بأن العائلات الخليجية تفتخر بعضها على بعض بكثرة الخدم في البيوت، ويتأكد ذلك أيضا مما جاء في الرواية "في كل بيت هناك طباخ أوسائق، أو ربما الإثنان معا" 3.

فاتضح أن استخدام الخادمات في الدول الخليجية ظاهرة عامة ويقول عن ذلك الدكتور حسين العثمان رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة الشارقة: "مع التطورات العصرية المتسارعة انتقلنا إلى الحداثة بكامل معانيها، وهكذا بات الاعتماد على الخادمة مظهرا جديدا لم يكن موجودا في أسرنا ومجتمعاتنا سابقا حيث أصبح المجتمع يهتم بالمظاهر كمطلب أساسي ويأتي وجود الخدم من ضمنها، وأصبح في الوقت الحالي من المستحيل الاستغناء عن الخادمات في البيوت سواء أكانت المرأة عاملة أو غير عاملة" 4.

ومع أن الخدم يمدون يد المساعدة في الأعمال المنزلية، ويخففون ثقل أعمال العائلات الكبيرة، ولكن أصحاب البيوت الثرية ينظرون إليهم كخدم فحسب، ولايراعون مشاعرهم الإنسانية، ويعاملون معهم معاملة الحيوانات في بعض الأحيان، ويعتقدون أن الخدم حيوانات لاتشعر ولاتفهم، كما ذكر

---

1. نفس المصدر 263
2. نفس المصدر، ص 262
3. نفس المصدر ص 230
4. مجلة المنال، إصدار أغسطس 2013 م. بقلم صبرينه متنان

الكاتب سعود السنعوسي، قالت الخادمة الفلبينية لوزفيميندا لعيسى خلال حديثها معه:"لاتكن مثلهم أنت أيضا أنهم يعاملوننا على أننا لانشعر ولانفهم" 1.

وهذا الذي يفسر ذهنية الأقوياء تجاه الضعفاء، وكيف ينظر أرباب العمل والكفلاء إلى الخدم نظرة ازدراء واستحقار، ويظنون أنهم لايدركون الأمور.

هذا، وإن أرباب العمل والكفلاء لايتحدثون مع الخدم عادة ولايشاركون همومهم وغمومهم، ويعتبرونهم آلة العمل حسب ما قرأنا في النبذة المقتبسة في الرواية آنفا. وعندما يتحدثون، يتحدثون معهم بلغة الأوامر، ذكر الكاتب سعود السنعوسي في روايته: "لا أحد هناك يتحدث مع الخادمات بغير لغة الأوامر: هاتي..اغسلي..اكنسي..امسحي..جهزي..أحضري!" 2.

والخدم يسكنون عادة في ملحق المنزل وليس في البيت، ولهم جاليات خاصة مفصولة عن جاليات المواطنين، وجاليات العمال والخدم تكون محرومة من التسهيلات اللازمة، وقد صور السنعوسي منازل العمال في روايته، فقال: "كان قديما متهالكا.."، تقول أمي واصفة البيت.".. يبدو أنه سكن خاص بعمال أجانب. الثياب منشورة على الحبال في الفناء الداخلي للبيت وفي النوافذ بشكل يشي بأن امرأة لم تمر على هذا المكان منذ سنوات.إطارات سيارات لأحجام مختلفة مركونة في زوايا الفناء، ألواح خشبية مهملة وخزائن قديمة يغطيها الغبار ملقاة كيفما اتفق وأسلاك معدنية ومرتبات أسرة مزقت الشمس قماشها" 3.

ها هي الحال المرزية لمنازل العمال!!! والمزيد من ذلك أن مثل هذه الأماكن تعتبر مواضع الشبهات، ولذا لا يأتي إليها إلا العمال الأجانب ويبتعد منها المواطنون، ولذا قال الكويتي مشعل لبطل الرواية عيسى: "إن مثل هذه الأماكن يجلب الشبهة" 4. فاستغرب عيسى من جملته، وسأله: فهل أثير الشبهة؟ فربت مشعل كتفه ضاحكا وقال له: "هي تجلب الشبهة للكويتيين فقط" 5.

[1]. السنعوسي، سعود، ساق البامبو ص 240

[2]. نفس المصدر، ص 32

[3].نفس المصدر، ص 38- 39

[4]. نفس المصدر، ص 346

[5]. نفس المصدر، ص 346

اتضح بذلك أن العمال يعيشون حياة المهمشين، ويعامل معهم معاملة المنبوذين، ويواجهون أنواعا من المشاكل في مناحي حياتهم المختلفة، وقد أشار الكاتب سعود السنعوسي إلى بعض منها في روايته "ساق البامبو". وإلى جانب هذه الرواية، هناك روايات عديدة تتحدث عن قضية العمال الوافدين من الآسيويين والإفريقيين، وقد تناول الروائيون الكويتيون هذه القضية إلى جانب قضية البدون، لأن القضيتين تماثلان في المعاناة، والحكومة الكويتية تعتبر البدون أيضا من الوافدين. ومن أهم الروايات التي صدرت في هذه القضية هي رواية الكاتبة الكويتية الأديبة باسمة العنزي، وعنوان روايتها "حذاء أسود على الرصيف" والتي حازت جائزة الشارقة للإبداع العربي، تحدثت فيها الكاتبة عن فكرة الأمان الوظيفي للعمال الوافدين الذين تتلاعب بهم الشركة الرأسمالية العملاقة. وهناك رواية أخرى صدرت باللغة الإنجليزية في عام 2014، واسمها "Algebra of Hope" (معادلة الأمل) للدكتور رانجيت ديفاكاران وهو الجراح الهندي المتخصص في جراحة الوجه والفكين، تتحدث روايته عما يعانيه العمال المهاجرون من استغلال أثناء وجودهم في منطقة الشرق الأوسط.

ذكر الدكتور رانجيت في مقابلة شخصية مع جلف ديلي نيوز (Gulf Daily News) أن قصته في الرواية مستوحاة مما يمر به الهنود المنتمون إلى الطبقة الفقيرة أو تحت المتوسطة من ظروف وأوضاع معيشية صعبة، والرواية تدور حول جراح هندي تعاقد مع أحد المستشفيات في الشرق الأوسط للعمل بها لمدة ست ساعات في اليوم.

وتبين الرواية ما تعرض له هذا الجراح من استغلال من صاحب العمل الذي ألزمه بالعمل لمدة عشر ساعات بنفس المقابل ومن استغلال أقاربه الذين يعتبرونه منقذهم وينتظرون منه المزيد من الأموال دون أن يعلموا ما يعانيه من ظروف صعبة 1.

هذا، ولوقمنا بدراسة تحليلية للروايات التي تناولت موضوع العمالة الأجنبية، لظهر لنا أن "ساق البامبو" تتميز من هذه الروايات بأشياء ومنها، أن الروايات التي تحدثت حول هذا الموضوع، يقتصر كلامها حول إشكالية

[1]. جلف ديلي نيوز، تاريخ النشر 7- 6- 2014.

التعايش مع الآخرين بين فضائين، الأرض الأم وفضاء البلد المضيف أو ازدواجية الهوية. وهي على سبيل المثال رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" لأحمد الطيب صالح، ورواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" لعمارة لخوص، ورواية "اسمي سلمى" للأردنية فادية الفقيرة وغيرها.

ولكن الاختلاف في رواية "ساق البامبو" هي أن الروايات السابقة تتحدث عن فضاء الهوية وإشكالية التعايش في سياق الهجرة من بلد أم إلى فضاء آخر، بينما رواية الكاتب سعود السنعوسي تتحدث عن إنسان هو مزيج مهجن من أب كويتي وأم فلبينية، والأبوان أيضا يختلفان في الديانة والظروف الاجتماعية، فالأب مسلم من أعلى طبقة الأثرياء في الكويت، والأم مسيحية من الطبقة الفقيرة في الفليبين تسكن في أكواخ البامبو، وملامح الأب تتسم بالطابع الشرقي الخليجي، والأم لها سمة فلبينية، وأعني بذلك أن رواية "ساق البامبو" تناولت قضية الهوية وموضوع العمالة الأجنبية بطريقة جديدة لم يسبق إليها أحد، فنرى أن عيسى بطل الرواية، يحمل الأوراق الثبوتية التي تصرح أنه كويتي أصيل، ومع ذلك يعاني من أزمة الهوية بسبب المجتمع الذي لايتقبله لوجهه الفلبيني أو لكونه إبنا من خادمة فلبينية، فالكاتب أعطى موضوع الهوية إشكالية جديدة و أوجد الترابط بين قضية الهوية وقضية العمالة الأجنبية.

وتتفرد رواية "ساق البامبو" أيضا من الروايات العربية الأخرى بسبب تناولها هذا الموضوع بطريقة نقدية موجعة كما أشرنا إليه سابقا.

فهذه الرواية تتميز من الروايات العربية الأخرى، حيث أن طريقة تناولها تختلف عن الأخرى، فنقدت المجتمع نقدا لاذعا، تارة بصورة صريحة وتارة أخرى بتسخير الرمزية. وأما من حيث اللغة والفن، فلاشك في أن الرواية تتسم بجودة اللغة، وقد بلغت إلى درجة الاكتمال فنيا، ولكن لايمكن القول إنها تتميز من الروايات السابقة في هذا الموضوع من حيث جودة لغتها وإجادة فنها، فهناك الكثير من الروائيين الذين لهم قصب السبق من حيث الحبكة الفنية واللغة الجيدة من مثل أحمد الطيب صالح، وهذه الرواية "ساق البامبو" تتميز بموضوعها، وهذا ما أكدته لجنة التحكيم عند اختيارها لجائزة بوكر العربية

قائلة: "إنها عمل جريء يتناول على نحو موضوعي ظاهرة العمالة الأجنبية في الخليج العربي" 1. فموضوعها وحسن تناوله في الرواية، هو سر تميزها.

خاتمة الدراسة:

أحسنت الرواية "ساق البامبو" معالجة موضوع العمالة الأجنبية فنيا، ووفق الروائي القدير الشاب سعود السنعوسي في أداء حق الموضوع من البحث والتحليل وتجلية الصورة وتصوير الواقع، والرواية معالجة جريئة حقا للمجتمع الخليجي النفطي، وقد صورت إشكاليات العمالة الوافدة بشكل فريد و موضوعية بالغة، وطرحت سؤال الهوية معالجة هذا الموضوع بلباقة فنية، ونقدت المجتمع نقدا لاذعا وبينت سوءاته بيانا صريحا، ولذا قال عنها الكاتب العربي الكبير محمد المخزنجى: "إنها أول اختراق حقيقى للمسكوت عنه فى هذه البيئة التى كان البعض يظن أنها غير قادرة على إنتاج رواية مهمة 2".

وهذه الرواية تحمل في طياتها رسالة إنسانية محضة، ألا وهي المعاملة الحسنة مع العمال الأجانب، و توجه نداء صريحا إلى المجتمعات العالمية ليتأهبوا لحل هذه المشكلة بشكل عاجل كما أنها هي إضافة أدبية قيمة إلى رفوف المكتبة العربية وإضافة كبيرة للأدب الكويتي والخليجي والعربي وحتى العالمي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. السنعوسي، سعود، ساق البامبو، الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2012م.
2. السنعوسي، سعود، سجين المرايا، الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، بيروت، لبنان، 2010م.
3. العنزي، باسمة " حذاء أسود على الرصيف" دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، 2012 م.
4. الياسي، زينب عيسى صالح، البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة، دائرة الثقافة و الاعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة 2009م.
5. مجلة العربي، العدد 656، يوليو 2013 م، هي مجلة شهرية ثقافية تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت.

[1]. جريدة الوطن اليومية، تاريخ النشر 25/04/2013

[2].جريدة الأهرام الصادرة من مصر، تاريخ الإصدار 24/3/2013 بقلم سيد محمود حسن

6. مجلة المنال، أغسطس 2013 م، تصدر عن مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية. الإمارات العربية المتحدة.
7. جريدة الشرق الأوسط، صحيفة عربية دولية رائدة، تصدر من لندن عن المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، تاريخ النشر: 19 مايو 2013م.
8. جريدة الحياة، صحيفة عربية دولية تصدر عن دار الحياة، تاريخ النشر: 30 يونيو 2012م.
9. جريدة المصري اليوم الصادرة عن مؤسسة المصري للصحافة والطباعة والنشر والإعلان بالقاهرة، تاريخ النشر:4 مارس 2013م.
10. جريدة الأهرام الدولية تصدر من القاهرة عن مؤسسة الأهرام، تاريخ النشر: 24 مارس 2013م.
11. جريدة القدس العربي، هي جريدة يومية سياسية تصدر من لندن، تاريخ النشر: 25 يوليو 2013م.
12. جريدة الرؤية، الصادرة عن الإمارات العربية المتحدة، تاريخ النشر:12 يونيو2013م.
13. جريدة الصباح الصادرة عن شبكة الإعلام العراقي. تاريخ النشر: 5 مايو 2014م.
14. جريدة الوطن الصادرة عن دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر، الكويت. تاريخ النشر: 24 مايو 2013م.
15. جلف ديلي نيوز، صحيفة يومية إنجليزية، تصدر من البحرين، تاريخ النشر: 07 يونيو 2014م
16. مدونة الكاتب سعود السنعوسي، وفيها مقالات عديدة، والتفصيل في الرابط التالي: *http://rofouf.blogspot.in*
17. موقع ويكيبديا" البدون" والتفصيل في الرابط التالي: *http://en.wikipedia.org/wiki/Bedoun*
18. الموقع الرسمي لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، الموضوع: العمالة الوافدة. /http://fgccc.org
19. الموقع الرسمي لمجلس الأمة للكويت. الموضوع : العمالة الوافدة: دراسة تحليلية، بقلم ماجد صالح الديحاني . www.kna.kw
20. موقع مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. www.ecssr.com الموضوع " تحديات العمالة الوافدة في الخليج: مبالغات إعلامية أم مخاطر حقيقية؟"

الموقع الرسمي لمنظمة هيومن رايتس ووتش، تقرير صدر في 23 أكتوبر 2013 م، الموضوع: الشرق الأوسط يفشل في حماية العمال المنزليين. www.hrw.org/ar